ما ورد متعديا ولازما من الأفعال التامة

د. عبد الهادى أحمد فراج

تمهيد :

تنقسم الأفعال التامة(١) الى مجموعتين عند النحاة :

المجموعة الأولى : هى التى تكتفى فيها الأفعال بمرفوعاتها ، فى افادة معنى تام يحسن سكوت المتكلم عليه ، ولا يحتاج السامع بعده الى اضافة ، نحو : جلس محمد ، وفرح خالد ، وسافر على ، وكرم محمود .

المجموعة الثانية : وهى التى لا تكتفى الأفعال فيها بمرفوعاتها ، وانما تحتاج معها الى منصوب ، حتى تفيد فائدة تامة يحسن السكوت عليها ، نحو : أكل الجائع الطعام ، وفهم الطالب المسألة ، وحفظت البنت القصيدة .

ويضع النحويون للمجموعة الأولى مصطلحات : « اللازم » أو « القاصر » أو « غير المتعدى » وهو عندهم : ما لا يفتقر وجوده الى محل غير الفاعل ، نحو : التقى الجمعان ، فانتصرت الشجاعة والمبدأ ، وانهزم الجبن والتخاذل .

---

(١) الأفعال الناقصة التى لا تكتفى بمرفوعاتها ، وانما تحتاج الى منصوب مثل : كان وأخواتها من الأفعال الناسخة ، التى ترفع الاسم وتنصب الخبر ، لا تدخل بصدد ما نحن فيه من الحديث ، لأنها أفعال ناقصة فليست من موضع التقسيم لأن المقسم هو الأفعال التامة ، فاذا استعمل الفعل الناقص تاما فانه ـ حينئذ ـ يدخل فى هذا التقسيم .

وتقول : قام محمد ، وذهب على ، ألا ترى أن القيام لا يتجاوز الفاعل وكذلك الذهاب(٢) .

وكذلك يضعون للمجموعة الثانية مصطلحات : « المتعدى » أو « الواقع » أو « المجاوز » وهو عندهم : ما يفتقر وجوده الى محل غير الفاعل(٣) ، أى : الذى يحتاج لافادة معنى تام الى غير الفاعل ، وهو « المفعول به » ، فكل ما أنبأ لفظه عن حلوله فى حيز غير الفاعل فهو متعد ، نحو : أرسلت خطابا ، ورأيت الهدى حقا ، وعلمت الباطل ضلالا ، وتقول ــ أيضا ــ ضرب ، وقتل ، ألا ترى أن الضرب والقتل يقتضيان مضروبا ومقتولا .

ويميز النحويون بين هذين النوعين بعلامتين(٤) :

الأولى : أن الفعل المتعدى يجوز أن يصاغ منه اسم مفعول تام دون حاجة الى ظرف أو جار ومجرور ، نحو : النجاح مفروح به فانه لا يكون متعديا بل لازما .

قال ابن مالك(٥) :

« فلو صيغ منه اسم مفعول مفتقر الى حرف جر سمى الفعل لازما ، قد يقال فيه متعد بحرف جر ، وذلك مثل : غضب زيد على عمرو ، فهو مغضوب عليه ، وزهد فيه فهو مزهود فيه ، وعجب منه

---

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٦٢/٧ عالم الكتب بيروت .

(٣) أصول النحو لابن السراج ١٧١/١ ط : مؤسسة الرسالة بيروت

(٤) ينظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٦٢٩/٢ تحقيق د. عبد المنعم هريدى ط دار المأمون وشرح التسهيل له ق/٢٠ (مخطوط) نحو ش ١٠ ، وشرح الأشمونى ٨٧/٢ ــ ٨٩ ط الحلبى .

(٥) شرح الكافية الشافية ٦٢٩/٢ .

فهو معجوب منه ، فهذه أفعال لازمة ، لأن اسم المفعول مبنى منها لا يستغنى عن اقترانه بحرف جر ... » .

الثانية : أن الفعل المتعدى يجوز أن تتصل به « هاء » تعود على غير المصدر ، مثل : الطعام أكله الولد ، والقصيدة حفظتها زينب،فان الضمير فى (أكله) يعود على الطعام ، والضمير فى (حفظتها) يعود على القصيدة ، أما اذا اتصل به ضمير المصدر وحده فليس دليلا على تعدى الفعل ، اذ يجوز كونه لازما .

فمثال المتصلة بالمتعدى : الضرب ضربته زيدا ، ومثال المتصلة باللازم : القيام قمته ، أى : قمت القيام(٦) .

بعد هذا العرض ــ للمتعدى واللازم ، أقول :

هذان القسمان هما المشهوران فى « التعدى واللزوم » وهذا أمر واضح ولا أريد أن أطيل فى عرضه على القارىء ، لأنه مبين وموضح فى كتب النحو ــ الموجزة والمطولة على السواء ــ لكن الذى يعنينى من ذلك هو قسم آخر دار الخلاف حوله ، ولم تتفق كلمة العلماء على وجوده أو عدم وجوده ، وهو الذى يستعمل متعديا ولازما معا،أى : الذى يجوز أن يستعمل متعديا فيحتاج الى مفعول به كما يجوز أن يستعمل لازما فلا يحتاج الى مفعول به ، والذى يمكن تسميته بـ :

« الفعل المتعدى اللازم » ...

مثل : (نصحته ونصحت له) و (شكرته وشكرت له) و (كلته

---

(٦) قال الصيمرى « واعلم أن الفعل الذى لا يتعدى الفاعل والذى يتعداه يشتركان فى التعدى الى الزمان ، والمكان ، والمصدر ، والحال ، التبصرة ١٠٩/١ وراجع المفصل للزمخشرى ص ٢٥٨ .

وكلت له) و (وزنته ووزنت له) ... الخ،قال الله تعالى «واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون »(٧) وقال سبحانه : « رب أوزعنى أن أشكر نعمتك »(٨) وفى آية أخرى « واشكروا نعمة الله »(٩) وقال عز وجل « وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربى ونصحت لكم »(١٠) وجاء قوله عز وجل « اذا نصحوا الله ورسوله »(١١) وآيات أخرى كثيرة(١٢) . لقد أثار انتباهى ولفت نظرى ما دار حول هذا النوع من جدل ومناقشات ، بين أئمة النحو واللغة ، مما دفعنى الى استكشاف الحقيقة ، وبيان هذا الأمر ، وجمع شتاته من بين كتب النحو واللغة التى حوت كثيرا منه .

وبعد أن أعرض رأى العلماء المثبتين والنافين لهذا الموضوع ، أحاول الرجوع الى كتب النحو ومعاجم اللغة لأعرض جملة من هذه الأفعال وكثرة استعمالها فى تراكيب كثيرة ، وكثير من هذه الكتب يذكر بالنص بعد ايراده الفعل يقول : « يتعدى ولا يتعدى » .

لذا كرست جهدى فى جمع حبات العقد المنفرط ليكون أمام القارىء ، فلا يحتاج الى اعمال فكر وكد ذهن فى معرفة هذا الأمر .

ويقتضينى البحث فى هذا أن أقسمه الى ثلاثة مباحث :
المبحث الأول : القائلون بوجود هذا النوع .
المبحث الثانى : القائلون بعدم وجوده .

---

(٧) المطففين/٥ .
(٨) النمل /١٩ .
(٩) النحل /١١٤.
(١٠) الأعراف ٧٩ .
(١١) التوبة /٩١ وقد قرأ أبو حيوة بنصب لفظ الجلالة والمعطوف
انظر : البحر المحيط لأبى حيان ٥/٨٥ ط : دار الفكر ـ بيروت .
(١٢) انظر المبحث الثالث من هذا البحث .

المبحث الثالث : عرض لهذه الأفعال وبيان رأى النحويين وأئمة اللغة فيها .

المبحث الأول : القائلون بوجود هذا النوع :

أثبت وجود هذا القسم جماعة من النحويين واللغويين ، بينما رفضه بعضهم ، وفسر أفعاله بأنها اما لازمة الأصل فيها الا تتصل بالمفعول به بغير حرف الجر ، ولكن الحرف حذف لكثرة الاستعمال ، أو أنها متعدية تتصل بالمفعول به بنفسها دون حرف جر،ولكن زيد الحرف تأكيدا للمعنى وتقوية ، ثم شاعت هذه الزيادة حتى شاركت الأصل فى الاستعمال ، وسنحاول عرض وجهة نظر كلا الفريقين .

فممن أثبت وجود هذا القسم من العلماء : ابن مالك والشلوبين الصغير ، وأبى حيان والجوهرى ، والصبان والسيوطى والخضرى وغيرهم .

رأى ابن مالك :

« جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائى الجيانى المتوفى سنة ٦٧٢هـ » يرى ابن مالك أن هذه الأفعال التى وردت تارة متعدية الى المفعول بنفسها ، وتارة أخرى تتعدى اليه بحرف الجر ، نحو : شكرته وشكرت له ، ونصحته ونصحت له ، وكلته وكلت له،وما أشبهها، قسم ثالث الى جانب المتعدى واللازم .

يقول ابن مالك(١٣) « من الأفعال أفعال استعملت بوجهين والمعنى واحد كنصحت وشكرت ، وكلت ، ووزنت ، يقال : شكرته وشكرت له، ونصحته ونصحت له،وكلته وكلت له،ووزنته ووزنت له،قال الله تعالى :

---

(١٣) شرح الكافية الشافية ٢/٦٣٦ .

« واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون »(١٤) ، ومن الأفعال أفعال جمع لها التعدى واللزوم مع اختلاف المعنى ، كـ : فغر زيد فاه وشجاه ، بمعنى : فتحه ، وفغر الفم وشجا : بمعنى : انفتح ، ومن ذلك زاد ، ونقص ، يكونان متعديين ولازمين ، واذا تعديا تعديا الى مفعولين كقوله تعالى : « فزادهم الله مرضا »(١٥) .

وقال — أيضا — فى التسهيل(١٦) : « اذا اقتضى فعل مصوغا له باطراد اسم مفعول تام نصبه مفعولا به ، ويسمى متعديا ، وواقعا ، ومجاوزا ، والا فلازما ، وقد يشتهر بالاستعمالين فيصلح للاسمين » .

وقال — أيضا — فى شرح التسهيل(١٧) : « واذا استعمل الفعل متعديا بنفسه تارة ، وبحرف الجر تارة ، ولم يكن أحد الاستعمالين مشهورا ، قيل فيه متعد بوجهين ، ولم يحكم بتقدير الحرف عند سقوطه ، ولا بزيادة عند ثبوته ، نحو : شكرته وشكرت له ، ونصحته ونصحت له » أهـ .

اذن فقد صرح ابن مالك بأن ما يصلح للاستعمالين يكون مثل المتعدى ، ومثل اللازم ، لذلك قال الصبان(١٨) « والمصنف فى التسهيل على أن ما يتعدى تارة بنفسه ، وتارة بحرف الجر مع شيوع كل من

---

(١٤) سورة المطففين /٣ .
(١٥) سورة البقرة /١٠ .
(١٦) التسهيل ص ٨٣ تح الأستاذ محمد كامل بركات ط دار الكاتب العربى .
(١٧) شرح التسهيل لابن مالك (مخطوط) ق /٩٠ (نحوش ١٠) دار الكتب المصرية .
(١٨) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٢/٨٧ ط : الحلبى بمصر (٢٨ — ط)

اللغتين كشكرته وشكرت له ، ونصحته ونصحت له ، واسطة وهو الأصح ... ثم قال : « ولا يرد ما تعدى ولزم مع اختلاف المعنى ، كغرفاه بمعنى : فتحه، وغرفوه بمعنى انفتح ، وكزاد ونقص لأنه لا يخرج عن القسمين » .

وقال الشيخ خالد (١٩) « هو قسم برأسه وذلك لتساوى الاستعمالين فيه قال ابن مالك ويقال فيه متعد بوجهين » .

رأى الشلوبين الصغير :

(محمد بن على بن ابراهيم الأنصارى المالقى المعروف بالشلوبين الصغير ، من تلاميذ ابن عصفور ، ت سنة ٦٦٠هـ)(٢٠) .

أيد هذا العالم وجود هذا النوع ، وأنه قسم برأسه ، ورد على من أنكر وجود هذا النوع بحجة (أن هذا النوع لا يتصور ، لأنه محال كون الفعل قويا ضعيفا) فأجاب على تلك الحجة : (أن بعض العرب يمكن أن يلحظ الفعل قويا ، ويلحظه آخر ضعيفا ، ثم اختلطت اللغات ، بل يتصور ذلك من شخص فى وقتين)(٢١) .

رأى الجوهرى :

(اسماعيل بن حماد الجوهرى ، من أئمة اللغة ، من أشهر كتبه الصحاح ، ومقدمة النحو ، توفى سنة ٣٩٣هـ) .

ان المتصفح لكتابه (الصحاح) يجد الجوهرى يذكر أمثلة كثيرة من هذا النوع ويعقب بقوله « يتعدى ولا يتعدى » وقد نقل السيوطى

---

(١٩) شرح التصريح ١/٣٠٨ ط : الحلبى بمصر .
(٢٠) بغية الوعاة ١/١٨٧ ط : الحلبى بمصر .
(٢١) شرح التصريح ١/٣٠٨ .

فى المزهر(٢٢) أمثلة عديدة اقتباسا من الصحاح للجوهرى ، واليك بعض هذه الأمثلة :

قال الجوهرى(٢٣) : « .... أشنق بعيره لغة فى شنقه ، وأشنق البعير بنفسه ، اذا رفع رأسه ، يتعدى ولا يتعدى ، والشنق : طول الرأس » .

وقال(٢٤) فى موضع آخر : « كففت الثوب أى : خطت حاشيته ، والمكفوف : الضرير وكففت المكافيف ، وقد كف بصره ، وكف بصره — أيضا — عن ابن الأعرابى وكففت الرجل عن الشىء فكف ، يتعدى ولا يتعدى » .

وقال(٢٥) — أيضا — « يقال : كلته بمعنى كلت له ، يتعدى ولا يتعدى » .

رأى أبى حيان :

(محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الغرناطى ، أثير الدين ، وكنيته أبو حيان ، المتوفى سنة ٧٤٥هـ) .

هو يرى أن الفعل لازم ، ومتعد ، وواسطة ، وهذه الواسطة شيئان : لا توصف بلزوم ولا تعد ، وهو الناقص ، مثل : كان وكاد وأخواتهما ، وما يوصف بهما أى : باللزوم والتعدى معا ، لاستعماله

---

(٢٢) المزهر ٢/٢٣٧ ط : الحلبى بمصر .
(٢٣) الصحاح (شنق) ٤/١٥٠٤ تحقيق الأستاذ أحمد عبدالغفور ط : دار العلم بيروت .
(٢٤) الصحاح (كفف) ٤/١٤٢٢ .
(٢٥) الصحاح (كيل) ٥/١٧١١٤ .

بالوجهين ، كشكر ونصح ، فانه يقال : شكرته ، وشكرت له ، ونصحته ونصحت له ، ومثله : كلتــه وكلت له ، ووزنته ووزنت له ، وعــددته وعددت له ، ولما تساوى فيه الاستعمالان صار قسما برأسه .

هذا وقد رد أبو حيان رأى ابن درستويه الذى يرى أن أصــل (نصح) أن يتعدى لواحد بنفسه ، وللآخر بحرف الجر ، فالأصــل : نصحت لزيد رأيه .

قال أبو حيان(٢٦) فى الرد عليه «وما زعم لم يسمع فى موضع»

وعند تفسير قوله تعالى : «واشكروا لى»(٢٧) قال أبو حيان(٢٨): « .... عداه باللام ، وكذلك : « أن أشكر لى ولوالديك »(٢٩) وهو من الأفعال التى ذكــر أنها تارة تتعــدى بحرف جر ، وتارة تتعــدى بنفسها ، كما قال عمرو بن لجأ التيمى(٣٠) :

هم جمعوا بؤسى ونعمى عليكم فهلا شكرت القوم اذ لم تقابل

وقــد رد أبو حيــان رأى الزمخشرى (٣١) ورأى ابن عطيــة اللذين قالا :

« اذا قلت : شكرت لزيد ، فالتقدير : شــكرت لزيد صــنيعه ، فجعلوه ممــا يتعدى لواحد بحرف جــر ، وللآخر بنفسه ، ولذلك فسر

---

(٢٦) نقلا عن الهمع للسيوطى ٢/٨٠ .
(٢٧) البقرة /١٥٢ .
(٢٨) البحر المحيط ١/٤٤٧ .
(٢٩) لقمان /١٤ .
(٣٠) عمرو بن لجأ بن مصاد التيمى من بنى تيم ، من شعراء العصر الأموى . الأعلام ٥/٥٩ .
(٣١) الكشاف ١/٣٢٣ ط : مصطفى الحلبى بمصر .

للزمخشري هذا الموضع في الآية بقوله : « واشكروا لي ما أنعمت به عليكم » .

قال أبو حيان(٣٢) معقبا : « ويحتاج كونه يتعدى لواحد بنفسه، ولآخر بحرف الجر لسماع من العرب ، وحينئذ يصار اليه ... » .

رأي ابن منظور :

(جمال الدين محمد بن مكرم بن على بن أحمد،ابن منظور ت٧١١هـ) قال(٣٣) : « نقص : يتعدى ولا يتعدى ، وأنقصه لغة ، قال أبو عبيد فعل الشيء وفعلته أنا : نقص الشيء ونقصته أنا ، قال الليث : استوى فيه اللازم والمتعدى » ومواضع أخرى كثيرة نص فيها على أن الفعل الذى هو بصدد الكلام عنه « يتعدى ولا يتعدى »(٣٤) .

رأي السيوطي :

(الامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى الفقيه النحوى المحدث المفسر المتوفى سنة ٩١١هـ) قال(٣٥) : « الفعل أربعة أقسام : لازم ، ومتعد ، وواسطة لا يوصف بلزوم ولا تعد ، وهو الناقص ، ككان وكاد وأخواتهما ، وما يوصف بهما ، أى : باللزوم والتعدى معا ، لاستعماله بالوجهين ، كشكر ونصح على الأصح ، فانه يقال : شكرته وشكرت له ، ونصحته ونصحت له ، ومثله : كلته

---

(٣٢) البحر المحيط ٤٤٧/١ .
(٣٣) اللسان (نقص) ٤٥٢٣/٦ ط دار المعارف .
(٣٤) تنظر في اللسان المواد الآتية على سبيل المثال : (نسل) و (شنق) و (خسأ) و (صدد) و (ضوأ) و (دلع) .
(٣٥) الهمع ٨٠/٢ ط : دار المعرفة بيروت .

وكلت له ، ووزنته ووزنت له ، ولما تساوى فيه الاستعمالان صار قسما برأسه ... » .

وقال فى المزهر(٣٦) : « .... فصل : ذكر الأفعال التى تتعدى ولا تتعدى » .

ثم نقل كثيرا من هذه الأفعال عن « ديوان الأدب » و « الصحاح للجوهرى » و « أدب الكاتب » لابن قتيبة ، ومن ذلك قوله :

« النقص : ضد الزيادة ، يتعدى ولا يتعدى ، ونزفت البئر ، اذا استخرجت ماءها كله ، فنزفت هى يتعدى ولا يتعدى ، وسرحت الماشية وسرحت هى يتعدى ولا يتعدى ، ورفع البعير فى سيره ورفعته أنا ، وأدنفه المرض أى أثقله ، وأدنف بنفسه يتعدى ولا يتعدى ... » .

رأى الصبان :

(على بن محمد الصبان أبو العرفان ، نبغ فى كثير من العلوم ، وصنف مؤلفات فى كثير من الفنون توفى سنة ١٢٠٦هـ) بعد أن ذكر الأشمونى أن الفعل لازم ومتعد عقب الصبان على ذلك بقوله(٣٧) : « ... ذهب المصنف — أى ابن مالك — فى التسهيل أن ما يتعدى تارة بنفسه ، وتارة بحرف الجر ، مع شيوع كل من اللغتين ، كشكرته وشكرت له ، ونصحته ونصحت له ، واسطة وهو الأصح » .

رأى الخضرى :

(العلامة الفاضل محمد بن على الخضرى الشافعى المتوفى

---

(٣٦) المزهر ٢/٢٣٦ ، ٢٣٧ .

(٣٧) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٢/٨٧ ط : الحلبى بمصر

سنة (١٢٦٠هـ) قال الخضرى(٣٨) : « ... ما يتعدى تارة بنفسه ، وتارة بالحرف مع شيوع الاستعمالين ، كشكرته وشكرت له ، ونصحته ونصحت له ، واسطة ، وهو الأصح ، قال أبو حيان : فهو قسم برأسه ، مقصور على السماع لا لازم وحذف الحرف توسع ، ولا متعد والحرف زائد كما قيل » .

ثم قال أيضا(٣٩) : « أما ما تعدى ولزم مع اختلاف المعنى فلا يخرج عن القسمين » أ.هـ .

رأى لبعض المحدثين :

يرى الأستاذ عباس حسن أن الفعل التام ثلاثة أنواع(٤٠) :

١ ــ نوع يسمى « المتعدى » وهو الذى ينصب بنفسه مفعولا به أو أكثر ، من غير أن يحتاج الى مساعدة حرف جر أو غيره مثل : سمع ــ ظن ــ أعلم .

٢ ــ نوع يسمى « اللازم » أو « القاصر » وهو الذى لا ينصب بنفسه مفعولا به أو أكثر ، وانما يتعدى اليه بمعونة حرف جر أو غيره مثل : قعد ــ فرح ــ ذهب ــ جلس .

٣ ــ نوع يستعمل متعديا ولازما معا مثل : شكر ــ نصح ــ كال وزن ... وهكذا .

هذا عرض لبعض الآراء التى أثبتت وجود هذا النوع فى النحو

---

(٣٨) حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ١/١٧٨ ط : الحلبى بمصر

(٣٩) المرجع السابق .

(٤٠) النحو الوافى ٢/١٥٠ ط : دار المعارف بمصر .

العربى ، وسنحاول بعد ذلك عرض آراء بعض النحاة الذين رفضوا وجود هذا النوع وردوه اما الى قسم «المتعدى» أو «اللازم» .

المبحث الثانى : القائلون بعدم وجود هذا النوع :

كما سبق أن ذكرت أن بعض النحويين يرفض وجود هذا القسم ـ المتعدى اللازم ـ ويفسر أفعاله بأنها اما لازمة والحرف حذف لكثرة الاستعمال ، أو متعدية وزيد الحرف تأكيدا للمعنى وتقوية ، ثم شاعت هذه الزيادة حتى شاركت الأصل فى الاستعمال،والنك بعض آراء هؤلاء العلماء :

رأى ابن عصفور :

(على بن مؤمن الاشبيلى المعروف بابن عصفور ، صاحب المقرب والممتع والايضاح وغيرهم توفى سنة ٦٦٩ هـ) هو يرى أن الفعل قسمان: متعد وغير متعد ، وليس هناك قسم ثالث يوصف بالتعدى واللزوم ، وحجته أنه لا يتصور كون الفعل قويا ضعيفا فى وقت واحد ، قال ابن عصفور(٤١) :

« اعلم أن الأفعال قسمان : متعد ، وهو : ما يصلح أن يبنى منه اسم مفعول ، ويصلح للسؤال عنه بأى شىء وقع ، وغير متعد ، وهو : ما لا يصلح ذلك فيه ..... وأما الذى يتعدى بنفسه تارة ، وبحرف جر أخرى ، وهو : كل فعل يطلبه ويكون وصوله اليه بنفسه وبحرف الجر على حد سواء ، نحو : نصح وشكر ، هذا الضرب يحفظ ، ولا يقاس عليه ... » .

---

(٤١) المقرب ١١٤/١ بتصرف ط العانى ـ بغداد تحقيق الأستاذين أحمد الجوارى وعبد الله الجبورى .

رأى السعد التفتازانى :

(مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانى سعد الدين ت : ٧٩٣ هـ) ممن أدلوا بدلوهم فى هذا الموضوع العلامة المحقق : السعد التفتازانى الذى يرى أن مثل : نصحته وشكرته ، الأكثر ذكر اللام الجارة نحو : ونصحت لكم ، أن اشكر لى ، وكلت له ، ووزنت له ، ثم قال(٤٢): .... اللام زائدة ، لأن معنى قولك : نصحت زيدا ، ونصحت له مستويان ، وفى التنزيل « واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون »(٤٣) بغير ذكر اللام ، وعلى كلامه — اذن — يصح العطف فيه بالنصب — اذ اللام زائدة — تقول : نصحت لزيد ، وعمرا بالنصب(٤٤) ، وهو ما يسميه بعضهم بالعطف على المعنى .

رأى الرضى :

(رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى النحوى المتوفى سنة ٦٨٦هـ) يرى الرضى أن هذا النوع من قسم المتعدى لأن معناه باللام هومعناه من دون هذه اللام ، فهى زائدة عنده ، والجار والمجرور فى قولك :شكرت لك فى محل نصب على المفعول به ، بدليل أنه قد يعطف على الموضع بالنصب ، يقول الرضى(٤٥) :

« .... واعلم أنه قيل فى بعض الأفعال انه متعد بنفسه مرة ، ومرة انه لازم ، متعد بحرف الجر ، وذلك اذا تساوى الاستعمالان ، وكان كل واحد منهما غالبا ، نحو : نصحتك ونصحت لك ، وشكرتك

---

(٤٢) نقلا عن شرح التصريح ١/٣٠٨ ، ٣١٢ .
(٤٣) المطففين /٣ .
(٤٤) المرجع السابق .
(٤٥) شرح الكافية ٢/٢٧٣ ط : دار الكتب العلمية — بيروت — .

وشكرت لك ، ووزنتك ووزنت لك ، وكلتك الطعام وكلت لك ، والذى أرى : الحكم بتعدى مثل هذا الفعل مطلقا ، اذ معنـــاه مع اللام هو معناه من دون اللام ، والتعدى واللزوم بحسب المعنى ، وهو بلا لام متعد اجماعا ، فكذا مع اللام ، فهى اذن زائدة ، كما فى قوله تعالى : « ردف لكم »(٤٦) الا أنها مطردة الزيادة فى نحو : نصحت وشكرت دون « ردف » ... » اهـ

ثم بين حكم الجار والمجرور بعده بقوله(٤٧) :

« ... واذا تعدى بحرف الجر ، فالجار والمجرور فى محل النصب على المفعول به ، ولهذا قد يعطف على الموضع بالنصب ، قال تعـــالى « وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم »(٤٨) بالنصب والتحقيق أن المجرور وحده منصوب المحل لا مع الجار ، لأن الجار هو الموصل الفعل اليه ، كالهمزة أو التضعيف فى : أذهبت زيدا ، وكرمت عمرا ، لكن لمـــا كان الهمز والتضعيف من تمام صيغة الفعل ، والجار منفصلا منه كالجزء من المفعول توسعوا فى اللفظ ، وقالوا : هما فى محل النصب » وقال فى شرح الشافية(٤٩) :

« وقد يجىء الثلاثى متعديا ولازما فى معنى واحد ، نحو : فتن الرجل ، أى : صار مفتتنا ، وفتنته ، أى : أدخلت فيه الفتنة ، وحزن وحزنته ، أى : أدخلت فيه الحزن ... » .

---

(٤٦) النمل /٧٢ .

(٤٧) المرجع السابق . الصفحة نفسها .

(٤٨) المـائدة /٦ .

(٤٩) شرح الشافية للرضى ٨٧/١ ط : دار الكتب العلمية ـ بيروت

رأى المرادى :

(الحسن بن قاسم بن عبد الله بن على بدر الدين ، المعروف بابن أم قاسم المرادى ، النحوى ، المتوفى سنة ٧٤٩ هـ) .

عندما تعرض المرادى لباب المتعدى واللازم ، وأورد بيت الألفية :

ولازم غير العـدى وحـتم لزوم أفعال السجايا كنهم

قال(٥٠) : « قوله : ولازم غير المعدى،يعنى : أن ما سوى المتعدى هو اللازم ، ولا ثالث لهما ، فان قلت : ثم قسم ثالث صالح للتعـدى واللزوم ، كما ذكر المصنف فى التسـهيل ؟ قلت . هو غير خـارج عن القسمين ... » .

وقال(٥١) ــ أيضا ــ : « وأما حذفه ، أى : الجار ، ونصـب المجرور فهو نوعان : مقصـور على السماع ، ومطرد ، والمقصور على السماع مخصوص بالضرورة ، ووارد فى السعة ، فالوارد فى السـعة كقوله :شكرته ، ونصحته ، فى أحد الأقوال .... » .

رأى ابن عقيل :

(بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمذانى ، المصرى ، صنف شرح الألفية ، والمساعد على التسهيل وغيرهما ت ٧٦٩ هـ)

قال(٥٢) ... « ينقسم الفعل الى متعد ولازم ، فالمتعدى : هو

---

(٥٠) توضيح المقاصد ٢/٤٩ ، ٥٠ تحقيق د. عبد الرحمن سليمان ط : مكتبة الكليات الأزهرية .

(٥١) توضيح المقاصد ٢/٥٣ .

(٥٢) شرح الألفية لابن عقيل ٢/١٤٥ ، ١٤٦ تحقيق الأستاذ / محمد محيى الدين عبد الحميد .

الذى يصل الى مفعوله بغير حرف جر ، نحو : ضربت زيدا ، واللازم « ما ليس كذلك ، وهو : ما لا يصل الى مفعوله الا بحرف جر ، نحو : مررت بزيد ، أو لا مفعول له ، نحو : قام زيد ، ويسمى ما يصل الى مفعوله بنفسه فعلا متعديا ، وواقعا ، ومجاوزا وما ليس كذلك يسمى قاصرا ، ولازما ، وغير متعد .... » .

اذن فقوله : واللازم ما ليس كذلك ، يدل على أن القسمة عنده ثنائية ، فكل فعل ليس بمتعد فهو لازم ، فقد انحصر التقسيم فى القسمين فقط .

رأى الأشمونى :

نور الدين على بن محمد أبو الحسن الأشمونى الشافعى ت ٩٢٩ هـ تعرض الأشمونى لهذا فى كتابه شرح الألفية قال(٥٣) :

« ... ولازم غير المعدى ، غير المعدى : مبتدأ ، ولازم : خبره ، أى : ما سوى المعدى هو اللازم ، اذ لا واسطة ، ويسمى « قاصرا » أيضا لقصوره على الفاعل ، وغير واقع ، وغير مجاوز لذلك ... » .

فقوله « اذ لا واسطة » يدل ــ أيضا ــ على أن القسمة عنده فى الأفعال ثنائية ، اما متعدية ، واما لازمة ، وليس هناك غير ذلك .

" تعقيب ومناقشة "

بعد هذا العرض لآراء المثبتين والنافين لوجود هذا النوع أستطيع ــ ان لم يجانبنى الصواب ــ أن أميل الى رأى القائلين بوجوده الى جانب القسمين الآخرين :

« المتعدى » و « اللازم » والقسم الثالث هو « المتعدى اللازم »

---

(٥٣) شرح الأشمونى ٢/٨٧ .

وذلك استئناسا بما ورد فى كتاب الله ــ سبحانه وتعالى ــ فقد ورد « واشكروا نعمة الله »(٥٤) جاء الفعل « شكر » متعديا ، وفى قوله ــ سبحانه ــ « واشكروا لى ولا تكفرون »(٥٥) جاء الفعل « شكر » لازما وعدى باللام .

وقال سبحانه : « ان أردت أن أنصح لكم »(٥٦) وقرىء(٥٧) « اذا نصحو الله ورسوله » وقال النابغة الذبيانى(٥٨) :

نصحت بنى عوف فلم يتقبلوا رسولى ولم تنجح لديهم وسائلى

فهذا يؤيد القائلين بوجوده كابن مالك وأبى حيان ، ولا داعى للحكم بالتأويل ، والتخريج ، والزيادة ، وغير ذلك ، ومن الأمور التى ترجح ذلك ــ أيضا ــ :

١ ــ ان الأفعال التى جاءت متعدية ولازمة قد كشفت عن عدد كبير من الأمثلة ، ولست أدرى كيف خفيت هذه الكثرة الكاثرة منها حتى ان بعض النحويين اذا ذكروا هذا الموضع فى كتبهم يمرون عليه سريعا ، ويذكرون له بعض أمثلة قليلة معروفة ، ومكررة ، وقليل منهم من التفت اليه ، وأولاه بعض العناية والاهتمام .

---

(٥٤) النحل/١١٤ .

(٥٥) البقرة /١٥٢ .

(٥٦) هود /٣٤ .

(٥٧) هى قراءة أبى حيوة بنصب لفظ الجلالة والمعطوف البحر المحيط ٥/٨٥ .

(٥٨) ديوانه ص ٩٣ ورواية الديوان (وصاتى) ط : المؤسسة العربية لنطباعة بيروت .

يقول أبو محمد عبد الله بن محمد السيد البطليوسى ت ٥٢١ هـ :

« ... وهذا النوع كثير فى الكلام ، يراه من منحه الله طرفا من النظر ، ولم يمر عليه معرضا عنه ، فمن ذلك قولهم : شكرت زيدا ، وشكرت لزيد ، وكلت الطعام ، وكلت له ، ووزنت الدراهم ، ووزنت له ، يتوهم كثير من أهل هذه الصناعة أن دخول اللام — ها هنا — كخروجها ، وليس كذلك ... »(٥٩) .

هذا ، وقد عثرت على كثير من الأساليب التى توحى بكثرة استعمال هذا النوع ، وكثرة الاستعمال قد اعتمدت فى كثير من أبواب العربية(٦٠) وسوف أسوق بعد قليل أمثلة لهذه الأفعال تؤيد صدق هذه المقولة .

٢ — ان حصر المتعدى واللازم فى قسمين فقط ، فيه تضييق المسلك على اللغة العربية ، والحق أنه لا حاجة الى هذا التضييق ، لأن هذه الأفعال التى تستعمل بوجهين — متعدية ولازمة — انما تأتى وتستعمل حسب مقتضيات المعنى ، ودواعى الاستعمال لأن المعنى الذى يؤدى مع وجود حرف الجر ، غير المعنى الذى يؤدى والحرف غير موجود ، لأن ملاحظة قرائن الأسلوب تعتمد على مراجعة مواضع الكلمات والحروف فى السياق ، فكل حرف فى الكلمة له مواقعه فى اللفظ ، والذى يدعو الى تمحيص ذلك ، واعمال الذهن فيه ، ورود أمثلة منه فى الاداء

---

(٥٩) الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب ٣٠٨/٢ تحقيق الأستاذين: مصطفى السقا وحامد عبد المجيد ط : الهيئة المصرية العامة للكتاب بمصر ١٩٨٢م .

(٦٠) الأشباه والنظائر ٥٧٣/١ ط : مجمع اللغة العربية بدمشق .

القرآنى(٦١) ، الذى يضع كل حرف فى موضعه بدقة متناهية ، وهذا نوع لطيف المأخذ ، عميق الدلالة ، فيه أسرار ودقائق ورقائق لا توجد الا فى هذا الكلام الشريف وقد استخرج العلماء من ألفاظ كتاب الله أدق الوسائل وأعمقها وأحكمها فى هذا الباب .

٣ ــ تعليل بعض المانعين لهذا النوع بقولهم : « ان الفعل انما يحتاج فى تعديه الى وساطة الحرف اذا ضعف عن التعدى الى معموله بنفسه ، فتعدى الفعل بلا وساطة دليل على قوته ، وتعديه بواسطة دليل على ضعفه ، فمن أجاز تعديه بنفسه تارة ، وتعديه بواسطة تارة ، كان كمن أجاز اجتماع الضدين ... » .

يرد على تلك الحجة بأن ذلك ليس من الضدية فى شىء ، لأنه ــ كما سبق ــ يقال : ان المعنى الذى يؤدى مع وجود الحرف غيره اذا حذف الحرف ، يضاف الى ذلك أن بعض العرب قد يلحظ الفعل قويا ، ويلحظه آخر ضعيفا ، واختلطت لغات القبائل ، والأكثر من هذا أن ذلك قد يتصور من شخص واحد فى وقتين مختلفين(٦٢) .

---

(٦١) قارن بين وجود اللام فى قوله تعالى : « ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الأمور » (الشورى ٤٣) وبين عدم وجودها فى قوله ــ عز وجل ــ « وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الأمور » من الآية ١٨٦ من سورة آل عمران .

(٦٢) راجع شرح التصريح ٣٠٨/١ .

المبحث الثالث

الأفعال التى ورتت متعدية ولازمة بين اللغويين والنحاة(٦٣)

ينبغى التنبيه الى أن هذا النوع يراه كثير من النحاة موقوفا على السماع ، ولا يقاس عليه(٦٤) .

بينما يرى ابن مالك غير هذا ، يقول فى باب المتعدى واللازم من شرح الكافية الشافية(٦٥) :

« ... يجوز أن يعدى الفعل اللازم بحرف الجر الى (أنّ وأنْ) وغيرهما ، نحو : عجبت من أنك ذاهب ، ومن أن قام زيد ، ويجوز حذف حرف الجر من أن وأن فيقال : عجبت أنك ذاهب ، وأن قام زيد» ولا يجوز حذفه من غيرهما ، فلا يقال : عجبت قعود عمرو ، فان ورد الحذف مع غير أن وأن عد نادرا ولم يقس عليه ، الا أن يكون من

---

(٦٣) هذا النوع يأتى على صور عدة :

(أ) ما يأتى بعده مفعول به ينصب أحيانا ، ويجر بحرف الجر أحيانا مثل : شكر ـ نصح ـ قال وهو موضوع حديثنا فى هذا البحث .

(ب) مايأتى بعده مفعولان منصوبان ، وقد ينقطع عنهما فيستعمل لازما مثل : زاد ـ نقص .

(جـ) ما يأتى بعده مفعولان أولهما منصوب دائما ، وثانيهما قد يأتى منصوبا وقد يأتى مجرورا بحرف الجر مثل : أمر ـ استغفر ـ اختار ـ صدق ـ زوج ـ كنى ـ سمى ... الخ .

(٦٤) الخصائص لابن جنى ٢/٢١٠ والاقتضاب ٢/٣٠٦ والمرادى على الألفية ٢/٤٩ والأشمونى ٢/٩٠ ومنار السالك ٢/٩٥ .

(٦٥) ٢/٦٣٣ ـ ٦٣٦ بتصرف .

الأفعال التى جمع لها التعدى واللزوم كثيرا مع اتفاق المعنى مثل : نصح وشكر وكال ووزن ... » .

واليك طائفة من هذه الأفعال التى جاءت بالوجهين(٦٦) :

١ ــ شكر :

من الأفعال التى جاءت متعدية ولازمة ، يقول ابن السكيت(٦٧) : « تقول : شكرت لك ونصحت لك ، فهذه اللغة الفصيحة ، قال الله ــ عز وجل ــ « أن اشكر لى ولوالديك » ، وقال سبحانه : « وأنصح لكم » وشكرتك ونصحتك لغة ... » .

وقال ابن قتيبة(٦٨) : « شكرتك وشكرت لك بمعنى »

وقال الجوهرى(٦٩) : « الشكر : الثناء على المحسن بما أولاكه من المعروف يقال : شكرته وشكرت له ، وباللام أفصح ... »

وقال أبو حيان (٧٠) : فى تفسير قوله تعالى « واشكروا لى ولا تكفرون »(٧١) .

« ... عداه ــ هنا ــ باللام ، وكذلك « أن أشكر لى

---

(٦٦) راجع المزهر ٢/٢٣٦ ــ ٢٣٨ والخصائص ٢/٢١٠ وشرح الشافية للرضى ١/٨٧ وانظر بعض أمثلة فى المقتضب ٢/١٠٥ .

(٦٧) اصلاح المنطق ص ٢٨١ .

(٦٨) أدب الكاتب ص ٤١٩ .

(٦٩) الصحاح ٢/٧٠٢ (شكر) .

(٧٠) البحر المحيط ١/٤٤٧ .

(٧١) البقرة /١٥٢ .

ولوالديك »(٧٢) وهو من الأفعال التى ذكر أنها تارة تتعدى بحرف جر، وتارة تتعدى بنفسها ... » .

وقال الفيومى(٧٣) :

« شكر : يتعدى فى الأكثر باللام ، فيقال : شكرت له شكرا وشكرانا ، وربما تعدى بنفسه فيقال : شكرته ... » .

هذا ، وقد وردت آيات فى القرآن الكريم جاء فيها «شكر» لازما، كقوله تعالى : «ومن شكر فانما يشكر لنفسه»(٧٤) وقوله ـ سبحانه ـ : « ومن يشكر فانما يشكر لنفسه »(٧٥) وقوله عز وجل : « واشكروا لى ولا تكفرون »(٧٦) وغير ذلك كثير .

كما وردت آيات جاء الفعل « شكر » متعديا ، ومنها قوله تعالى : « رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى »(٧٧) وقوله سبحانه : « واشكروا نعمة الله الله ان كنتم اياه تعبدون »(٧٨).

٢ ـ نصح :

من الأفعال التى وردت متعدية ولازمة ، تقول : نصحت لعلى ، فهذه اللغة الفصيحة ، وعليها جاء قول الله تبارك وتعالى « ان أردت

---

(٧٢) لقمان /١٤ .
(٧٣) المصباح المنير ص ٣٢٠ .
(٧٤) النمل /٤٠ .
(٧٥) لقمان /١٢ .
(٧٦) البقرة /١٥٢ .
(٧٧) النمل /١٩ .
(٧٨) النحل /١١٤ .

أن أنصح لكم »(٧٩) وتقول : نصحته ، فتعدى الفعل بنفسه الى المفعول ، دون وساطة حرف جر .

قال ابن مالك(٨٠) : « من الأفعال التى استعملت بالوجهين والمعنى واحد ، ، : (نصحت)،تقول : نصحته ، ونصحت له .. » .

وقال البطليوسى(٨١) : « هذا النوع كثير فى الكلام ، يراه من منحه الله طرفا من النظر ، ولم يمر عليه معرضا عنه ، فمن ذلك قولهم :

شكرت زيدا ، وشكرت لزيد ، ونصحت زيدا ونصحت لزيد ، يتوهم كثير من أهل هذه الصناعة أن دخول اللام ــ هاهنا ــ كخروجها، وليس كذلك » وفى لسان العرب(٨٢) :

« .. النصح : نقيض الغش،ونصحه ونصح له نصحا ونصاحة ، وهو باللام أنصح ، قال الله تعالى : « وأنصح لكم »(٨٣) ، ويقال : نصحت له نصيحتى ، أى : أخلصت وصدقت ، قال الشاعر :

الآ رب من تغتشه لك ناصح ومنتصح باد عليك غوائله .. »(٨٤)

هذا وقد ورد الفعل «نصح» لازما فى القرآن الكريم فى آيات منها :

قوله تعالى : « .. ونصحت لكم »(٨٥) ، وقوله ــ سبحانه ــ

---

(٧٩) هود /٣٤ .

(٨٠) شرح الكافية الشافية ٦٣٦/٢ .

(٨١) الاقتضاب ٣٠٨/٢ بتصرف يسير .

(٨٢) اللسان (نصح) ٤٤٣٨/٦ .

(٨٣) الأعراف /٦٢ .

(٨٤) تغتشه : تعده غاشا لك ، وتنتصحه : تعده ناصحا لك ، ومعناه واضح .

(٨٥) الأعراف /٧٩ .

«ولا على الذين لايجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله»(٨٦)، وقوله ــ عز وجل ــ : « ولا ينفعكم نصحى ان أردت أن أنصح لكم ... »(٨٧) .

وقد ورد ــ أيضا ــ متعديا فى القرآن الكريم فى آيات منها :

قوله تعالى : « اذا نصحوا الله ورسوله » بنصب لفظ الجلالة والمعطوف(٨٨) .

٣ ــ « كال » و « وزن » :

« كال » ما يتعدى بحرف الجر ، فتقول : كلت لك ،ويتعدى ــ أيضا ــ بنفسه ، تقول : كلتك ، ومثله « وزن » تقول : وزنت لك، تعدى باللام ، ووزنتك،تعدى بنفسه دون وساطة حرف جر .

قال الجوهرى(٨٩) : « يقال : كلته بمعنى كلت له ، قال الله تعالى « واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون »(٩٠) ، أى : كالوا لهم ... » .

وقال الزمخشرى(٩١) : « كال ووزن مما يتعدى بحرف الجر فتقول : كلت لك ، ووزنت لك ، ويجوز حذف اللام كقولك : كلتك ووزنتك » .

وقال ابن قتيبة(٩٢) : « نصحتك ونصحت لك ، وكلتك وكلت لك ، واستجبتك واستجبت لك بمعنى ... » .

---

(٨٦) التوبة /٩١ .
(٨٧) هود /٣٤ .
(٨٨) هى قراءة أبى حيوة . البحر المطيط ٥/٨٥ .
(٨٩) الصحاح (كيل) ٥/١٨١٤ .
(٩٠) المطففين /٣ .
(٩١) الكشاف ٤/٧١٩ .
(٩٢) أدب الكاتب /٤١٩ .

وقال النحاس(٩٣) : « اختلف النحويون فى موضع الهاء والميم فى « كالوهم أو وزنوهم » فقال جلتهم : أبو عمرو بن العلاء والكسائى والأخفش وغيرهم — موضع الهاء والميم موضع نصب ، وهو مذهب سيبويه ، قياسا على قولهم : كلتك وصدتك ، وقال عيسى بن عمر : الهاء والميم فى موضع رفع ، وعبر عنه أبو حاتم بأن المعنى عنده : هم اذا كالوا ، أو زنوا يخسرون •

قال أبو جعفر : والصواب أن الهاء والميم فى موضع نصب ، لأن نسق الكلام يدل على ذلك ، لأن قبله اذا اكتالوا على النـاس ، فيجب أن يكون بعده واذا كالوا لهم ، وحذفت اللام ، كما قال الشاعر(٩٤) :

ولقد جنيتك أكمـؤا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الأوبر »

وقال ابن الأنبارى(٩٥) :

« فى الهاء والميم فى « كالوهم » و « وزنوهم » وجهان :

أحدهما : أن يكون ضميرا منصوبا لكالوا ووزنوا ، وتقـديره : كالوا لهم ووزنوا لهم ، فحذفت اللام ، فاتصل الفعل به •

والآخر : أن يكون هم ضميرا مرفوعا مؤكدا ••• » •

---

(٩٣) اعراب القرآن ١٧٤/٥ تحقيق د• زهير غازى ط : عالم الكتب — بيروت —

(٩٤) **اللغـة :** جنيتك : أى جنيت لك ، أكمؤا : جمع كمء على زنة فلس وأفلس ، وعساقلا : جمع عسقول بزنة عصفور ، وهو نوع من الكمأة نبات الأوبر : كمأة صغار •

(٩٥) البيان ٥٠٠/٢ تحقيق الأستاذين طه عبد الحميد ، ومصطفى السقا ط الهيئة المصرية العامة للكتاب •

وقال ابن مالك(٩٦) : « من الأفعال التى استعملت بوجهين والمعنى واحد ، كلته ، وكلت له ، ووزنته ووزنت له ، قال تعالى « واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون »(٩٧) .

٤ ــ سـرح :

نص النحاة واللغويون على أن هذا الفعـل يأتى متعديا ولازمـا والمعنى واحد ، قال ابن جنى(٩٨) : « من الأفعال التى سووا فيها بين المتعدى وغير المتعدى قولهم : سرحت الماشية وسرحتها ... » .

وقال الجوهرى(٩٩) :

« سرحت الماشية بنفسها سروحا ، يتعدى ولا يتعدى ، تقـول : سرحت بالغداة ، وراحت بالعشى ، وتقول : سرحت فلانا الى موضـع كذا ، اذا أرسلته ، وتسريح المرأة : تطليقها ... » .

وقال الفيومى(١٠٠) « ... سرحت الابل سرحا من باب : نفع ، وسروحا ــ أيضا ــ رعت بنفسها ، وسرحتها : يتعدى ولا يتعدى،أما سرحتها ــ بالتثقيل ــ فهو مبالغة وتكثير ... » .

وفى قوله تعالى:«ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون»(١٠١) يقول الشيخ الجمل(١٠٢) : « تريحون مفعوله محذوف ، لأنه متعدى

---

(٩٦) شرح الكافية الشافية ٢/٦٣٦ .
(٩٧) المطففين /٣ .
(٩٨) الخصائص ٢/٢١٠ .
(٩٩) الصحاح (سرح) ١/٣٧٤ .
(١٠٠) المصباح المنير ص ٢٧٣ .
(١٠١) النحل /٦ .
(١٠٢) الفتوحات الالهية ٢/٥٥٩ ط : عيسى الحلبى بمصر .

وقوله : تسرحون من باب قطع وخضع ، ومفعوله محذوف ، ــ أيضا ــ تقول : سرحت الابل سرحا وسروحا : رعت بنفسها ، وسرحتها : يتعدى ولا يتعدى ... » .

وفى اللسان(١٠٣) : «سرحت الماشية تسرح سرحا وسروحا،سامت، وسرحها هو : أسامها ، يتعدى ولا يتعدى » .

٥ ــ نزف :

هو من الأفعال التى تتعدى ولا تتعدى كما ذكر السيوطى(١٠٤) .

قال الجوهرى : « نزفت ماء البئر نزفا : نزحته كله ، ونزفت هى : يتعدى ولا يتعدى ، ونزفت ــ أيضا ــ على ما لم يسم فاعله ... » .

وقال الزبيدى(١٠٦) : « نزف ماء البئر ينزفه نزفا : نزحه كله ، ونزفت البئر بنفسها : نزحت ، كنزفت ــ بالضم ــ لازم متعد ، وفى الحديث : « زمزم لا تنزف ولا تذم » أى : لا يفنى ماءها على كثرة الاستقاء ، وفى المحاكم نزف وأنزف بمعنى واحد،كلاهما نزحها » .

وقال الفيروزا بادى(١٠٧) : « نزف ماء البئر ينزفه ، نزحه كله ، والبئر نزحت كنزفت ــ بالضم ــ لازم متعد » .

---

(١٠٣) اللسان (سرح) ٣/١٩٨٤م .

(١٠٤) المزهر ٢/٢٣٦ .

(١٠٥) الصحاح (ترف) ٤/١٤٣٠ .

(١٠٦) تاج العروس (ترف) ٦/٢٥٣ ط : الخيرية بالجمالية بمصر ١٣٠٦هـ .

(١٠٧) القاموس المحيط ٣/١٩٨ ط : الحلبى بمصر .

٦ ــ نقص :

من الأفعال التى تأتى متعدية تارة ، ولازمة تارة أخرى ، الفعل (نقص) تقول : نقص الشيء ، فهذا لازم ، وتقول : نقصته فهذا متعد، وقد يخالف هذا ويأتى متعديا الى مفعولين مثل : نقصت خالدا حقه ، قالوا : «نقص الشيء نقصا،ونقصانا ونقصته أنا:يتعدى ولايتعدى، وأنقصته لغة،قال أبو عبيد فى باب فعل الشيء وفعلته أنا : نقص الشيء ونقصته أنا ، قال : هكذا قال الليث ، وقال : استوى فيه فعل اللازم والمجاوز ... »(١٠٨) .

وقال الجمل(١٠٩) : « نقص : يتعدى لاثنين الى أولهما بنفسه، والى ثانيهما بحرف الجر ، وقد يحذف ، تقول : نقصت زيدا حقه،ومن حقه ، قال الله ــ سبحانه وتعالى ــ : « ولا تنقصوا المكيال والميزان انى أراكم بخير »(١١٠) ، فالمراد ــ والله أعلم ــ ولا تنقصوا الناس من المكيال ، يجوز أن يكون متعديا لواحد ، على معنى : لا تقللوا المكيال والميزان حقهما،الذى وجب لهما،وهو أبلغ فى الأمر بوفائهما » .

وقال ابن مالك(١١١) : « ومن ذلك ــ أى : مما يستعمل بوجهين ــ زاد ونقص يكونان متعديين ولازمين واذا تعديا تعديا الى مفعولين، كقوله ــ سبحانه وتعالى ــ : « فزادهم الله مرضا »(١١٢) .

---

(١٠٨) الصحاح واللسان (نقص) .
(١٠٩) الفتوحات الالهية ٢/٤١٦ .
(١١٠) هود /٨٤ .
(١١١) شرح الكافية الشافية ٢/٦٣٧ .
(١٠٩) الفتوحات الالهية ٢/٤١٦ .
(١١٠) هود /٨٤ .
(١١١) شرح الكافية الشافية ٢/٦٣٧ .
(١١٢) البقرة /١٠ .

٧ ــ فغــر :

ممن عده متعديا ولازما العلامة ابن جنى(١١٣) ٠

وقال ابن مالك(١١٤) : « من الأفعــال أفعال جمع لها التعــدى واللزوم كــ : فغر زيد فاه ، بمعنى : فتحه،وفغر الفم : انفتح ٠٠ » ٠

وقال الجوهرى(١١٥) : « فغــرفاه : فتحه ، وهو فغرفوه،أى : انفتح ، يتعدى ولا يتعدى » ٠

وقال الفيومى(١١٦) : « فغر الفم فغرا ، من باب (نفع):انفتح، وفغرته : فتحته ، يتعدى ولا يتعدى » ٠

وممن عده من العلماء متعديا ولازما الامام السيوطى(١١٧) ــ رحمه الله ــ ، فى باب ذكر الأفعال التى تتعدى ولا تتعدى،من كتاب «المزهر» ، قال : « فغرفاه : أى فتحــه ، وفغر فوه ، أى : انفتــح، يتعدى ولا يتعدى » ٠

٨ ــ مســح :

هو من الأفعال التى تتعدى بنفسها تارة ، وبحرف الجر تــارة أخرى ، حكى سيبويه(١١٨) : « مسحت رأسه ، وبرأســه ، قال الله تعالى : « وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين »(١١٩) ٠

---

(١١٣) الخصائص ٢/٢١٢ ٠
(١١٤) شرح الكافية الشافية ٢/٦٣٦ ٠
(١١٥) الصحاح (فغر) ٢/٧٨٢ ٠
(١١٦) المصباح المنير ص ٤٧٨ ٠
(١١٧) المزهر ٢/٢٣٦ ٠
(١١٨) الكتاب ١/٣٨ (هارون) ٠
(١١٩) المائدة /٦ ٠

قال أبو حيان(١٢٠) : « قال الفراء : تقول العرب : هزه وهز به، وخذ الخطام وبالخطام ، وحز رأسه وبرأسه ، ومده ومد به ، وحكى سيبويه : « خشنت صدره وبصدره ، ومسحت رأسه وبرأسه فى معنى واحد ، وهذا نص فى المسألة » .

وقال العكبرى(١٢١) : فى قوله تعالى : «فامسحوا بوجوهكم»(١٢٢) الباء زائدة » .

٩ ــ نســـل :

قال الجوهرى(١٢٣) : « نســل الطائر ريشه ينسل ، وينســل نسلا ، ونسل الوبر ، وريش الطائر بنفسه ، يتعدى ولا يتعدى،وكذلك أنسل الطائر ريشه ، وأنسل ريش الطائر ، يتعدى ولا يتعدى..» .

وقال الفيومى(١٢٤) : « نسل الوبر والريش ، سقط ، ويتعــدى باختلاف المصدر ، وربما قيل : أنسل بالألف ، فهو منسل ، فيكون من النوادر التى تعدى ثلاثيها ، وقصر رباعها ، ومنهم من يقول : الرباعى يتعدى ولا يتعدى أيضا ... » .

وقال السيوطى(١٢٥) : فى فصل الأفعال التى تتعدى ولا تتعدى فى كتاب المزهر : « أنسل الطائر ريشه ، وأنسل بنفسه » .

---

(١٢٠) البحر المحيط ٣/٤٣٦ .
(١٢١) املاء ما من به الرحمن ١/١٨٢ ط : الحلبى .
(١٢٢) النساء /٤٣ .
(١٢٣) الصحاح (نسل) ٥/١٨٣٠ .
(١٢٤) المصباح المنير ص ٦٠٤ بتصرف .
(١٢٥) المزهر ٢/٢٣٦ .

١٠ ــ مــكن :

جاء الفعل «مكن» فى القرآن الكريم متعديا ولازما ، فمن أمثلــة مجيئه لازما قوله تعالى : « انا مكنــا له فى الأرض »(١٢٦) وقوله ــ سبحانه ــ : « ونمكن لهم فى الأرض »(١٢٧) .

ومن أمثلة مجيئه متعديا ،ــ قوله تعــالى : « ولقد مكنــاكم فى الأرض »(١٢٨) ، وقوله سبحانه : « ولقد مكناهم فيما ان مكنــاكم فيه »(١٢٩) وقوله عز وجل « ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم فى الأرض ... »(١٣٠) .

قال الشيخ الجمل(١٣١) فى قوله تعالى « وكذلك مكنــا ليوسف فى الأرض »(١٣٢) .

« مكن يتعدى بنفسه وباللام ، فيجوز فى هذه اللام أن تكــون متعلقة بمكنا ، على أن يكون مفعول مكنا محذوفا تقديره : مكنا ليوسف الأمور ، أو على أن يكون المفعول به حيث كمــا سيأتى ، ويجــوز أن تكون اللام زائدة ، عند من يرى ذلك » .

١١ ــ أشــنق :

يقال : أشنق البعيرَ ، وأشنق البعيرُ بنفسه ، اذا رفع رأســه ،

---

(١٢٦) الكهف /٨٤ .
(١٢٧) القصص /٦ .
(١٢٨) الأعراف /١٠ .
(١٢٩) الأحقاف /٢٦ .
(١٣٠) الأنعام /٦ .
(١٣١) الفتوحات الالهية ٤٦٢/٢ .
(١٣٢) يوسف /٢١ .

قال الجوهرى(١٣٣) : « أشنق بعيره ، لغة فى شنقه ، وأشنق البعير بنفسه ، اذا رفع رأسه ، يتعدى ولا يتعدى،والشنق : طول الرأس» .

وقال ابن السكيت(١٣٤) : « يقال : أشنقت راحلتى ، وشنقتها : اذا رفعت رأسها بالزمام » .

وقال الفيومى(١٣٥) : « شنقت البعير شنقا ، من باب «قتل» : رفعت رأسه بزمامه وأنت راكبه ، كما يفعل الفارس بفرسه،وأشنقته : بالألف لغة فيه ، وأشنق هو : أى رفع رأسه ، وعلى هذا فيستعمل الرباعى لازما ومتعديا ... » .

١٢ ــ خسأ :

من معانيه : الزجر ، تقول : خسأت الكلب ، أى : زجرته،وهو من الأفعال التى تستعمل بوجهين ــ متعدية ولازمة ــ .

قال أبو حيان(١٣٧) عند تفسير قوله تعالى : « قال اخسئوا فيها ولا تكلمون »(١٣٨) : « معنى اخسئوا : أى ذلوا ، وانزجروا ، كما تنزجر الكلاب اذا زجرت ، يقال : خسأت الكلب ، وخسأ هو بنفسه ، يكون متعديا ولازما » .

وفى اللسان(١٣٩) : « قال الليث : خسأت الكلب : زجرته ، وقلت

---

(١٣٣) الصحاح (شنق) ٤/١٥٠٤ .
(١٣٤) اصلاح المنطلق /٤٢٧ .
(١٣٥) المصباح المنير ص ٣٢٤ .
(١٣٦) المزهر ٢/٢٣٦ .
(١٣٧) البحر المحيط ٦/٤٢٣ .
(١٣٨) المؤمنون /١٠٨ .
(١٣٩) اللسان (خسأ) ٢/١١٥٥ .

له : اخسأ ، ويقال : خسأته فخسأ ، أى : أبعدته فبعد ، وخسأ الكلب بنفسه يخسأ ، يتعدى ولا يتعدى » ومثل ذلك فى الصحاح(١٤٠) للجوهرى » .

١٣ ــ صد :

صد عنه يصد صدودا بمعنى أعرض ، وصده عن الأمر : منعه وصرفه عنه ، وأصده لغة فيه ، أنشد الفراء(١٤١) :

أناس أصدوا الناس بالسيف عنهم
صدود السواقى عن رؤوس المخارم

وهذا الفعل ورد لازما ومتعديا ، ففى قوله تعالى : «ويصدون عن سبيل الله »(١٤٢) .

قال أبو حيان(١٤٣) : « يحتمل أن يكون : يصدون ، متعديا،وهو أبلغ فى الذم ، ويحتمل أن يكون قاصرا » .

وفى قوله تعالى : «يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله»(١٤٤)، قال أبو حيان(١٤٥) : « صد لازم ومتعدى ، يقال : صد عن كذا،وصد غيره عن كذا » .

---

(١٤٠) الصحاح (خسأ) ١/٤٧ .

(١٤١) قائله : ذو الرمة ، ويروى البيت (عن أنوف الحوائم) ، والسواقى : مجارى الماء ، والمخرم : منقطع الجبل ، والمعنى : صدوا الناس عنهم بالسيف كما صدت هذه الأنهار عن المخارم ، فلم تستطع أن ترتفع اليها .

(١٤٢) الأنفال /٤٧ والتوبة /٣٤ .

(١٤٣) البحر المحيط ٥/٣٥ .

(١٤٤) آل عمران /٩٩ .

(١٤٥) البحر المحيط ٣/١٤ .

ومن وروده متعـديا قوله عز وجـل : « أنحن صـددناكم عن الهدى »(١٤٦) .

وقوله ـ سبحانه ـ : «وصدها ما كانت تعبد من دون الله»(٤١٧) .

١٤ ـ كـف :

كففت الثوب : خطت حاشيته ، والمكفوف : الضرير ، والجمـع : المكافيف ، ويقال : كف بصره ، وكف بصره ـ أيضا ـ .

قال الجوهرى(١٤٨) : « كففت الرجل عن الشيء فكف ، يتعدى ولا يتعدى » .

وقال ابن منظور : « قال الليث : كففت فلانا عن السـوء فكف يكف كفا ، سواء لفظ اللازم والمتعدى » .

وقال السيوطى(١٥٠) : « من الأفعال التى تتعدى ولا تتعدى : كفه عن الشيء فكف هو » .

١٥ ـ أضـاء :

الضوء ، والضوء : الضياء ، وجمعه أضواء ، وهذا الفعل يستعمل لازما ومتعديا ، قال تعالى : « كلما أضاء لهم مشوا فيه »(١٥١) وقال : « فلما أضاءت ما حوله »(١٥٢) .

---

(١٤٦) سبأ /٣٢ .
(١٤٧) النمل /٤٣ .
(١٤٨) الصحاح (كفف) ١٤٢٢/٤ .
(١٤٩) اللسان (كفف) ٣٩٠٣/٥ .
(١٥٠) المزهر ٢٣٦/٢ .
(١٥١) البقرة/٢٠ .
(١٥٢) البقرة /١٧ .

قال الزجاج(١٥٣) : « يقال : ضاء السراج يضوء ، وأضاء يضيء، واللغة الثانية هى المختارة ... » .

وقال الجوهرى(١٥٤) : « ضاءت النار تضوء ضَوءا وضُوءا ، وأضاءت فمثله ، وأضاءته ـ أيضا ـ ، يتعدى ولا يتعدى » .

وقال ابن منظور(١٥٥) : « يقال : ضاءت وأضاءت بمعنى ، صارت مضيئة ، وأضاءته يتعدى ولا يتعدى » .

١٦ ـ تعجل :

هذا الفعل يأتى لازما ومتعديا ، قال الله تعالى : « فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ، ومن تأخر فلا اثم عليه »(١٥٦) .

قال أبو السعود(١٥٧) : « الفعل تعجل يستعمل متعديا بنفسه ، ولازما يتعدى بفى والباء ، لأن التفعل والاستفعال يجيئان لازمين ومتعدين ، يقال : تعجل فى الأمر،واستعجل فيه،وتعجله واستعجله » .

وقال أبو حيان(١٥٨) : « الظاهر أن تعجل هنا لازم ، لمقابلته بلازم (ومن تأخر) فيكون مطاوعا لعجل فتعجل ، نحو : كسرته فتكسر، ومتعلق التعجيل محذوف تقديره : بالنفس ، ويجوز أن يكون تعجل متعديا ، ومفعوله محذوف ، أى : من تعجل النفر ... » .

---

(١٥٣) معانى القرآن ٦٢/١ نشر المكتبة العصرية بيروت .
(١٥٤) الصحاح (ضوأ) ٦٠/١ .
(١٥٥) اللسان (ضوأ) ٢٦١٨/٤ .
(١٥٦) البقرة /٢٠٣ .
(١٥٧) تفسير أبى السعود ٢١٠/١ ط احياء التراث بيروت .
(١٥٨) البحر المحيط ١١١/٢ .

والنفر : الخروج من منى ، والدفع عنها ، يقال : نفر الحاج من منى ينفر من باب ضرب يضرب(١٥٩) .

١٧ ــ شـــجب :

يقال : شجبه الله : أى أهلكه ، وشجب فهو شاجب أى : هالك ، وهو من الأفعال التى تتعدى ولا تتعدى ، قال الجوهرى(١٦٠) : «شجب ــ بالكسر ــ يشجب : حزن أو هلك ، وشجب يشجب شجوبا ، وشجبه الله شجبا : أى أهلكه ، يتعدى ولا يتعدى » .

وقال الزبيدى(١٦١) : « شجبه يشجبه شجبا أى أهلكه،يتعدى ولا يتعدى .

١٨ ــ دلـــع :

دلع الرجل لسانه : أخرجه ، يأتى لازما ومتعديا .

قال ابن منظور(١٦٢) : « دلع الرجـل لسانه يدلعه ، وأدلعـه : أخرجه ، جاءت اللغتان وقيل أدلع لغة قليلة ، ودلع اللسان نفسه يدلع دلعا ودلوعا ، يتعدى ولا يتعدى » .

وقال ابن جنى(١٦٣) من الأفعال التى سـووا فيها بين المتعـدى واللازم دلـع .

---

(١٥٩) القاموس المحيط (نفر) .
(١٦٠) الصحاح « شجب » ١/١٥٠ .
(١٦١) تاج العروس ١/٣٠٩ .
(١٦٢) السان « دلع » ٢/١٤١٠ .
(١٦٣) الخصائص ٢/٢١٢ .

وفى الصحاح(١٦٤) : دلع الرجل لسانه فاندلع ، أى : أخرجه فخرج ، ودلع لسانه أى : خرج يتعدى ولا يتعدى » .

وممن نص على ذلك ــ أيضا ــ الزبيدى(١٦٥) والسيوطى(١٦٦)

١٩ ــ بجس :

البجس : انشقاق فى حجر ، أو قربة ، أو أرض ينبع منه الماء ، فان لم ينبع فليس بانبجاس ، قال الله تعالى : « فانبجست منه اثنتا عشرة عينا »(١٦٧) .

قال الجوهرى (١٦٨) : « بجست الماء فانبجس ، أى : فجرته فانفجر ، وبجس الماء بنفسه يبجس يتعدى ولا يتعدى » .

وقال السيوطى(١٦٩) : « من الأفعال التى تتعدى ولا تتعدى : بجس ، تقول : بجست الماء فانبجس : فجرته : وبجس الماء بنفسه» .

٢٠ ــ درس :

فى القاموس(١٧٠) : « درس الرسم : عفا ، ودرسته الريح ، لازم متعد » .

---

(١٦٤) الصحاح « دلع » ٣/١٢٠٩ .
(١٦٥) تاج العروس ٥/٣٣١ .
(١٦٦) المزهر ٢/٢٣٦ .
(١٦٧) الأعراف /١٦٠ .
(١٦٨) الصحاح « بجس » ٣/٩٠٧ .
(١٦٩) المزهر ٢/٢٣٦ .
(١٧٠) القاموس المحيط « درس » ٢/٢١٥ .

وفى اللسان(١٧١) : « درس الشىء والرسم يدرس دروسا : عفا، ودرسته الريح يتعدى ولا يتعدى » •

وقال الزبيدى(١٧٢) : « درس الشىء دروسا ــ بالضم ــ عفا ، ودرسته الريح دروسا اذا تكررت عليه فعفته ، لازم ومتعد » •

٢١ ــ قصد :

من الأفعال التى تتعدى ولا تتعدى ، واذا جاء لازما يتعدى اما باللام أو الى ، قال الفيومى(١٧٣) : « قصدت الشىء ، وله ، واليه، قصدا ، طلبته بعينه » •

وقال الجوهرى(١٧٤) : « القصد : اتيان الشىء ، تقول : قصدته، وقصدت له ، وقصدت اليه » أه ومثل ذلك فى لسان العرب •

وقال الرادى(١٧٥) : « قصد بابه ضرب ، تقول : قصده ، وقصد له ، وقصد اليه ، كله بمعنى واحد » •

٢٢ ــ غاض :

معنى غاض الماء : قل ونضب ، وهو من الأفعال التى قيل انها تتعدى ولا تتعدى ، قال المبرد(١٧٦) : « فأما غاض الماء ، وغضته،فهو على حذف الزوائد » •

---

(١٧١) اللسان (درس) ١٣٥٩/٢ •
(١٧٢) التاج (درس) ١٤٩/٤ •
(١٧٣) المصباح المنير ص ٥٠٤ •
(١٧٤) الصحاح (قصد) ٥٢٤/٢ •
(١٧٥) مختار الصحاح ص ٥٣٦ ط : الهيئة العامة للكتاب •
(١٧٦) المقتضب ١٠٥/٢ ط : المجلس الأعلى للشئون الاسلامية •

وقال ابن جنى(١٧٧) : « من الأفعال التى سووا فيها بين المتعدى وغير المتعدى قولهم : غاض الماء وغضته » .

وقال العكبرى(١٧٨) : « غاض ، يستعمل لازما ومتعـديا ، فمن المتعدى « وغيض الماء » ومن اللازم : « وما تغيض الأرحام » ويقال : غاض الماء ، وغضته » .

وقال الجوهرى(١٧٩) : « غاض الماء يغيض غيضا ، قل ونضب ، وغيض الماء : فعل به ذلك ، وغاضه الله ، يتعدى ولا يتعدى » .

٢٣ ـ طمس :

هو من الأفعال التى وردت متعدية ولازمة ، فقد جاء قـول الله تبارك وتعالى : « ربنا اطمس على أموالهم »(١٨٠) ، وجاء أيضا قوله ـ سبحانه ـ «من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها»(١٨١).

قال الزبيـدى (١٨٢) : « طمس يطمس ـ بالضم ـ ، وطمس يطمس ـ بالكسر ـ فى التهذيب : طمس الطريق والكتاب : درس،وفى المحكم : طمس يطمس طموسا : درس وامحى أثره ، وطمسته : محوته وأزلت أثره ، يتعدى ولا يتعدى » .

---

(١٧٧) الخصائص ٢/٢١٢ .
(١٧٨) التبيان ٢/٢١ .
(١٧٩) الصحاح (غيض) ٣/١٠٩٦ .
(١٨٠) يونس /٨٨ .
(١٨١) النساء /٤٧ .
(١٨٢) تاج العروس ٤/١٨٠ .

وفى الصحاح(١٨٣) واللسان(١٨٤) : « طمس الطريق يطمس ويطمس ، وطمسته طمسا ، يتعدى ولا يتعدى .. » .

٢٤ ــ وقف :

من الأفعال التى أوردها النحويون واللغويون على أنها تستعمل متعدية ولازمة،قال أبو حيان(١٨٥)فى قوله تعالى : «ولو ترى اذ وقفوا على النار »(١٨٦) .

« وقف هنا متعدية ، ومصدرها الوقف ، وقد سمع فى المتعدية أوقف ، وهى لغة قليلة ، لم يحفظها أبو عمرو ، قال : ولم أسمع فى الكلام أوقفت فلانا » .

وقال الجوهرى(١٨٧) : « وقفت الدابة تقف وقوفا ، ووقفتها يتعدى ولا يتعدى » .

وقال السيوطى(١٨٨) : « وقفت الدابة ووقفتها بمعنى » .

وقال الفيومى(١٨٩) : « وقفت الدابة تقف وقفا ووقوفا : سكنت ووقفتها أنا ، يتعدى ولا يتعدى » .

---

(١٨٣) الصحاح ٣/٩٤٤ .
(١٨٤) اللسان ٤/٢٧٠٤ .
(١٨٥) البحر المحيط ٤/١٠١ .
(١٨٦) الأنعام /٢٧ .
(١٨٧) الصحاح (وقف) ٤/١٤٤٥ .
(١٨٨) المزهر ٢/٢٣٧ .
(١٨٩) المصباح المنير ص ٦٦٩ .

٢٥ ــ خسف :

يقال : خسف المكان خسفا ، هذا لازم ، وخسفه الله ، فهو ــ هنا ــ متعدى ، ولذلك قال ابن جنى(١٩٠) : « خسف المكان ، وخسفه الله ، سووا بين المتعدى واللازم » قال الله تعالى : « فخسفنا به وبداره الأرض »(١٩١) .

وقال الفيومى(١٩٢) : « خسف المكان خسفا من باب ضرب ، وخسوفا ــ أيضا ــ غار فى الأرض ، وخسف الله ، يتعدى ولا يتعدى » ومثل ذلك فى الصحاح(١٩٣) .

٢٦ ــ هاج :

هاج الشىء : ثار ، وهاجه غيره ، يتعدى و لايتعدى .

قال الجوهرى(١٩٤) : « هاج الشىء يهيج هيجا وهيجانا ، ثار ، وهاجه غيره ، يتعدى ولا يتعدى » .

وفى الخصائص(١٩٥) : « هاج الشىء وهجته ، سووا بين المتعدى واللازم » .

وقال الرازى(١٩٦) : « هاج الشىء : ثار ، وبابه « باع » هياجا وهيجانا ، واهتاج وتهيج مثله ، وهاجه غيره من باب « باع » لا غير ، يتعدى ويلزم » .

---

(١٩٠) الخصائص ٢/٢١٢ .
(١٩١) القصص /٨١ .
(١٩٢) المصباح ص ١٦٩ .
(١٩٣) الصحاح (خسف) ٤/١٣٤٩ .
(١٩٤) الصحاح (هيج) ١/٣٥٢ .
(١٩٥) الخصائص ٢/٢١٢ .
(١٩٦) المختار ص ٧٠٣ .

٢٧ ــ هبــط :

الهبوط نقيض الصعود ، وهو يتعدى ولا يتعدى ، تقول : هبط ثمن السلعة : نقص ، وهبطه أنا وورد أهبطته .

فى اللسان(١٩٧) « هو يتعدى ولا يتعدى ، ومنه قوله ــ عز وجل ــ « وان منها لما يهبط من خشية الله »(١٩٨) .

وقال ابن جنى(١٩٩) : « هو من الأفعال التى ســووا فيها بين المتعدى واللازم ومنه قول الشاعر :

ما راعنى الا جناح هابطا على البيوت قوطه العلا بطا(٢٠٠)

أى مهبطا قوطه ، ويجوز أن يكون أراد : هابطا بقوطه ، فلما حذف حرف الجر نصب الفعل ضرورة ، والأول أقوى ... » .

وقال الجوهرى(٢٠١) : « هبط يهبط هبوطا : نزل ، وهبطه هبطا أنزله ، يتعدى ولا يتعدى » .

٢٨ ــ حسر :

حسر البعير : أعيا ، وحسر بصره : كل وانقطع ، من الأفعال التى وردت متعدية ولازمة :

---

(١٩٧) اللسان (هبط) ٦/٤٦٠٥ .
(١٩٨) البقرة /٧٤ .
(١٩٩) الخصائص ٢/٢١١ .
(٢٠١) جناح : اسم راع ، والقوط : القطيع من الغنم ،والعلابط : القطيع ــ أيضا ، قوطه مفعول هابطا .
(٢٠١) الصحاح (هبط) ٣/١١٦٩ .

قال السيوطى(٢٠٢) : « حسر البعير : أعيا وحسرته أنا يتعدى ولا يتعدى » .

وقال الجوهرى(٢٠٣) : « حسر البعير يحسر حسورا : أعيا ، واستحسر وتحسر مثله ، وحسرته أنا ، يتعدى ولا يتعدى » .

قال الجمل(٢٠٤) فى حاشيته عند تفسير قوله تعالى : « لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون »(٢٠٥) . « أى لا يكلون ولا يتعبون ، يقال: استحسر البعير ، أى : كل وتعب ، ويقال : حسر البعير وحسرته أنا ، فيكون لازما ومتعديا ، وأحسرته — أيضا — فيكون فعل وأفعل بمعنى واحد » .

٢٩ — استغاث :

هذا الفعل يتعدى بنفسه ، كقوله تعالى : « اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم »(٢٠٦) وقوله — سبحانه — : « وهما يستغيثان الله ويلك آمن »(٢٠٧) .

ويتعدى بحرف الجر كقول الشاعر (٢٠٨) :

---

(٢٠٢) المزهر ٢/٢٣٧ .
(٢٠٣) الصحاح (حسر) ٢/٦٢٩ .
(٢٠٤) الفتوحات الالهية ٣/١٢٣ .
(٢٠٥) الأنبياء /١٩ .
(٢٠٦) الأنفال /٩ .
(٢٠٧) الأحقاف /١٧ .
(٢٠٨) قائله زهير بن أبى سلمى ديوانه ص ٥٠ ط : دار صادر — بيروت . والشاهد فى قوله « استغاثت بماء » حيث عدى الفعل : استغاث بالباء وفيه رد على ابن مالك الذى زعم أن كلام العرب بخلاف ذلك ، وأنه يتعدى بنفسه فقط ، والبيت فى مبسوط الأحكام ١/٥٤٧ والتذييل (خ) ٤/٢١٣ .

حتى استغاثت بمـــاء لا رشـــاء له
من الأباطح فى حـــــافاته البرك

وقال سيبويه(٢٠٩) فى قول مهلهل بن ربيعة :

يا لبـــكر انشروا لى كليباً يا لبكر أين أين الفـــرار

« فاستغاث بهم لينشروا له كليبا » .

ولم يعده ابن مالك بالباء ، بل عداه بنفسه فى الألفية والتسهيل فقال(٢١٠) :

اذا اســـتغيث اســـم منـــادى خفضا
باللام مفتوحـــا كيـــا للمـــرتضى

وقال فى التسهيل(٢١١) « ان استغيث المنادى ... الخ » بل انه زعم فى شرح التسهيل(٢١٢) أن المعروف فى اللغة تعدى فعله بنفســه ، وكلاهما ــ أى التعدى واللزوم مسموع عن العرب ــ كما سبق ــ

قال أبو حيان(٢١٣) فى التذييل والتكميل : « هو يتعدى بوجهين »

« وبعد » ، فلعلى أكون قد وفقت فى عرض هذا الموضوع ، والحمد لله من قبل ومن بعد ، فهو ولى التوفيق ، والهادى الى سواء السبيل .

دكتور / عبد الهادى أحمد فراج
المدرس فى كلية اللغة العربية بأسيوط

---

(٢٠٩) الكتاب ٢/٢١٥ (هارون) .
(٢١٠) الألفية ص ٥١ .
(٢١١) التسهيل /١٨٤ .
(٢١٢) شرح التسهيل لابن مالك (مخطوط) ورقة /٢٠٣ .
(٢١٣) التذييل (مخطوط) ٤/٢١٣ دار الكتب المصرية رقم ٦٣ .